أثر برنامج تدريبيّ في تنمية مبادئ المواطنة العالميّة لدى معلمي التاريخ في الأردن

*زيد سليمان محمد العدوان، فضية محمود بني مصطفى**

ملخص

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبيّ لمعلمي التاريخ في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة واختبار أثره في مستوى معرفتهم لتلك المبادئ في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (26) معلمًا ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية من معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في مديرية التربية والتعليم لمحافظة مأدبا. ولتحقيق أهداف الدراسة تم بناء برنامج تدريبيّ في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة، هي: السلام العالميّ، والديمقراطيّة، وحقوق الإنسان، الإنسان والبيئة، والتفكير العلميّ، والتكنولوجيا، والثقافات المتعددة. وتم اعداد اختبار معرفيّ لمبادئ المواطنة العالميّة. وبعد اجراء التحليلات الاحصائية المناسبة أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى المعرفة القبلية لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة كان أقل من المستوى المقبول تربويًا (80%). ووجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=0.01) بين مستوى المعرفة البعدية لمعلمي التاريخ في المرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة والمستوى المقبول تربويًا (80%)، ولصالح البرنامج التدريبيّ في كلّ مجال من مبادئ المواطنة العالمية وللمجالات مجتمعة. وأوصت الدراسة بتضمين أبعاد مفاهيم المواطنة العالميّة ومبادئها في البرامج التدريبيّة للمعلمين لزيادة وعيهم بالقضايا العالميّة.

الكلمات الدالة: المواطنة العالميّة، معلمي التاريخ، المرحلة الأساسيّة العليا.

المقدمة

تسعى التربية الحديثة إلى تحقيق النمو الشامل والمتكامل لشخصية المتعلم بكافة جوانبها، وهذا النمو لا بد أن يتم في إطار اجتماعي، ويعد المعلم أحد عناصر العملية التربوية ذات التأثير الكبير على تكوين المتعلم وتوجيه سلوكه وتعديل مواقفه واتجاهاته، كما أنه يساعد بدرجة كبيرة على تشكيل إحساس المتعلم بالفاعلية الشخصية، وفي تحديد نظرته تجاه البناء الاجتماعي القائم.

وقد شكّلت التغيرات والتطورات العالميّة المتسارعة، وإزالة الحواجز بين الدول، وانتشار المفاهيم الجديدة في جميع مناحي الحياة المختلفة، تحديًا كبيرًا أمام أصحاب القرارات التربويّة، مما يصبح لزامًا مواكبة هذه التطورات، بشكل يحفظ ثقافة الأمة وهُويتها، من خلال رسالتها التربويّة التي تتجسد في المعلم، الذي تهدف المؤسسة التربويّة إلى إعداده وتدريبه وتأهيله لرفع مستويات أدائه (الصعوب، 2006).

كما ظهرت تغيرات جذريّة في العملية التعليميّة التعلميّة فظهر العديد من النظريات السلوكيّة والمعرفيّة والإنسانيّة، وكذلك تطور العلم والمعرفة فيما يتعلق بمهارات التفكير بمختلف أنواعه سواء التفكير الناقد أو الإبداعي، وانعكست تلك الأفكار والنظريات على المناهج والخطط وبرامج إعداد المعلمين وتدريبهم في أثناء الخدمة (العدوان والحوامدة، 2011).

فينبغي أن يكون المعلم مطّلعًا على التطورات العالميّة في جميع مجالات الحياة، ويراعي حقوق الإنسان من خلال تعامله مع الطلبة، ويعزز التنوع الفكريّ والثقافيّ، وينشر قيم السلام، والديمقراطيّة، ويحافظ على البيئة ويسعى لإيجاد حلول للمشكلات البيئيّة التي يعاني منها العالم؛ من خلال اتباع أحدث التقنيات الحديثة وفق الأسس العلميّة الصحيحة لحل المشكلات التي تواجه البشريّة في جميع أنحاء العالم (نزال، 2003؛ سليم، 2011).

ومن مظاهر الفكر المتطور ظهرت فكرة المواطنة العالميّة، التي جاءت ردّ فعل لمعاناة البشر من الحروب، والمشكلات الاقتصاديّة، والسياسيّة، والصحيّة، والطبيعيّة، وهذه الفكرة لم تكن وليدة اللحظة، وإنما سبقها كثير من الجهود والمحاولات، فقد ناضلت الشعوب والحكومات، وعنيت الشرائع السماوية بكلّ ما هو مفيد للبشريّة جمعاء، بل إن المنظمات الشعبيّة والدوليّة كان لها دورها الواضح بهذا الشأن (الموسى، 2005).

* كلية الأميرة عالية الجامعية، جامعة البلقاء التطبيقية؛ الجمعية الأردنية للبحث العلمي، الأردن. تاريخ استلام البحث 2013/7/30، وتاريخ قبوله 2013/12/10.

©2015 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

فتأثير المشكلات التي يتعرض لها الإنسان، لا يقتصر على المكان الذي يعيش فيه وإنما يتعدى ذلك إلى أماكن أخرى فالكوارث الطبيعيّة والحروب والإرهاب والأوبئة لا يتوقف تأثيرها عند مكان معين أو أشخاص معينين أو حدود سياسيّة معينة، وهذا يؤكد عالميّة مثل تلك المشكلات.

من هنا، فالمواطنة العالميّة تؤيد فكرة إعداد الفرد وتفاعله مع أقرانه في عالم يسوده تعدد الثقافات والتغيير المتسارع، والمساهمة الفعالة للبشريّة في قيادة العالم نحو التقدم والتطور العلميّ من منظور عالميّ مبني على أساس تحقيق العدل والمساواة والحرية وتحقيق الأمن والسلم الدوليين (التسخيري، 2001؛ وقاقيش والعموري وخير، 2003).

وتهدف المواطنة العالميّة إلى تأصيل الهُوية الاجتماعيّة وتحقيق الإلتحام الاجتماعيّ، حيث صنّف هوسويا (Hosoya, 2000) إدراكات المعلمين بشأن طبيعة التعلم من أجل التفاهم العالميّ إلى ثلاثة أبعاد، الأول توجه نحو الثقافة، والثاني تفاهم مشترك مع العالميّة، والثالث اهتمام خاص بالقضايا الاجتماعيّة والبيئيّة وقضايا السلام.

فمن أهم خصائص المواطنة، الإلمام الواسع بالموضوعات والقضايا المحليّة والعالميّة، والإسهام الفعال في بناء المجتمع، واتخاذ قرارات عقلانية في مواجهة مشكلات البيئة، وامتلاك مهارات التفكير اللازمة للتكيف مع حضارة العصر، والتعايش معها. وعليه فإن المواطنة عالميّة تمتد مسؤولياتها خارج الحدود الوطنية، لمواجهة المشكلات والقضايا العالميّة التي تعترض التقدم الإنساني (مكرم، 2004).

والمواطنة العالميّة شعور الإنسان بأن العالم الذي يعيش فيه واحد، وبأهمية مجريات الأحداث للجميع، ووجود نظام إنساني يحكم العالم رغم الخلافات السياسيّة والمصالح الاقتصاديّة والتنوع الثقافيّ بسبب حاجة العالم الماسة لوجود قوانين مسيرة له وقوى مسيطرة ذات التأثير في تقدمه وتطوره، ويتضمن توضيح قضايا إنسانية وسياسيّة مصيرية كالأمن والنظام والرفاهية والعدالة والحرب والسلام (الموسى، 2005). ولعل هذا يشير إلى الحاجة الماسة إلى الفهم المشترك والإحساس الجماعي بين شعوب العالم بكلّ ما يواجهونه من تحديات سواء بالحاضر أو المستقبل.

فقد أكدت دراسة مكدوجال (Mcdougall, 2005) أن مفهوم المواطنة العالميّة يتجسد فعليا من خلال إشراك الفرد إما على المستوى المحليّ أو العالميّ، وفي تحليل لتجارب الطلبة تبين بأن تربية المواطنة العالميّة يمكن أن تؤدي إلى التطور الفردي والفهم الثقافيّ المتبادل.

كما أظهرت نتائج دراسة ارشيبلاد (Archibald, 2001) أن تضمين التربية العالميّة في منهاج الدراسات الاجتماعيّة والوطنية لولاية اونتاريو (Ontario State) للصف الحادي عشر، شجّع الطلبة ومنحهم تخويلاً وسلطة أقوى لتقوية وجهة نظرهم حول التربية العالميّة.

وإذا كانت تلك الأفكار تفرض نفسها على العملية التربويّة، لابد أن ينعكس ذلك بشكل مباشر على المناهج المدرسيّة ونوعية المعلم وتدريبه، فهو بحاجة دائمة إلى تطوير ذاته ورفع مستواه العلميّ والمهنيّ، وهو أمر لا يتوافر في ظلّ ظروف العمل المدرسيّ، ولذلك يتم إعداد برامج تدريبيّة طيلة فترة ممارسة المهنة، تستهدف رفع مستواه في الأداء المهني، ومساعدته على أن يتقبل ذاته وطلبته من أجل تعليم وتعلم أفضل (شويطر، 2004).

ويعدّ المعلم أهم عنصر من عناصر العملية التعليميّة التعلميّة، ذات التأثير الكبير على تكوين المتعلم وتوجيه سلوكه وتعديل مواقفه واتجاهاته، فهو يلعب دورًا أساسيًّا وفاعلاً في بناء شخصية المتعلم؛ فإذا أحسن المعلم القيام بدوره فإن ذلك يؤدي إلى إحداث التغير المطلوب في سلوك المتعلم، والتغير الشامل في شخصيته وتفكيره؛ ففي المدرسة يتعلم الطالب مزيدًا من المعايير الاجتماعيّة في شكل نظم، كما يتعلم أدوارًا اجتماعيّة جديدة فيتعلم حقوقه وواجباته.

إن شخصية المعلم وتمثله لقيم المواطنة وعيًا وممارسة هي الجانب الأبرز في التأثيرات التي تحدث داخل المدرسة، وتؤثر في وعي الطالب وممارسته لقيم المواطنة، يضاف إلى ذلك طريقته في التدريس، ومقدرته على إدارة علاقات مع طلبته بحيث يخدم القيم التي يصبو إلى تحقيقها فيهم، فالمناقشة والحوار، وإفساح المجال لحرية التعبير وإبداء الرأي، والشعور بنوع من الاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته (المرهبي، 2008).

وسعيًا لتطبيق فعلي لما جاء في مشاريع المواطنة، قامت وزارة التربية والتعليم بإرسال خبراء تربويين في مختلف التخصصات للاطلاع على تجارب الدول المتقدمة، والإفادة منها في البيئة الأردنية، ومحاولة تدريب المعلمين والمتعلمين على أن يكونوا مواطنين صالحين؛ حيث تبنت وزارة التربية مشروع المواطنة الذي يهدف إلى حماية حقوق المواطنين من أجل تقديم مصلحة الشعب على أي مصلحة أخرى ملتزمةً بما جاء في الأنظمة والقوانين والسياسات العامة التي رسمتها الدولة من خلال السلطتين التشريعية والتنفيذية (وزارة التربية والتعليم، 2006؛ Branson, 2002).

وبعد إطلاع مشرفي الدراسات الاجتماعيّة في وزارة التربية والتعليم على مشروع التربية الوطنية والمدنية الذي يهتم بغرس

قيم ومفاهيم المواطنة والمواطنة العالميّة في الدول المتقدمة، كما ورد عن المركز الأردني لدراسات التربية المدنية (2000) قاموا بدراسة مسحية تقييمية لواقع التربية الوطنية والمدنية في المدارس وتم الخروج بمجموعة من المعيقات منها: قلة وعي المعلمين بالموضوعات ذات الصلة بالمواطنة العالميّة. وقلة وعي المعلمين بالقضايا التي تهم المجتمع كالسلام العالميّ، والديمقراطيّة، وحقوق الإنسان، والثقافة، والبيئة، واستخدام الأسلوب العلميّ في التفكير، والتكنولوجيا، وحاجتهم إلى ممارسة مهارات حل المشكلات من خلال التطبيقات العملية والمشاريع التي تتجاوز الغرفة الصفية، والإطلاع على الأحداث الجارية التي تهم المواطن الفاعل في المجتمع (قاقيش وآخرون، 2003).

وفي ضوء ذلك، تم وضع آليات مقترحة لتطبيق مفاهيم المواطنة في البيئة المحليّة: منها تدريب المعلمين أثناء الخدمة على مثل هذه المشاريع الوطنية التي من شأنها النهوض بالعملية التعليميّة التعلميّة. والاهتمام بالموضوعات التي تعود على الوطن والمواطن والمجتمع بأكمله بالفائدة والخير، كالاهتمام بحقوق الإنسان، وقضايا السلام العالميّ، وتقديم تطبيقات عملية للممارسات الديمقراطيّة، والمحافظة على البيئة، واحترام ثقافات الآخرين بالاعتماد على المنهج العلميّ الصحيح في التفكير، التي تعزز المواطنة العالميّة لدى المعلمين والطلبة (وزارة التربية والتعليم، 2006).

وتوصل المرهبي (2008) في دراسته أن المعلم يحتل مكان الصدارة بين القوى المؤثرة في قيم المواطنة لدى طلبته، وان طريقة تدريس المعلم، ومقدرته على إدارة علاقاته مع طلبته بصورة ايجابيّة، والاحترام المتبادل بين المعلم وطلبته له تأثير كبير على تنمية المواطنة لدى طلبته.

كما أوصت عدّة دراسات (الغتم، 1996؛ النجداوي، 2001؛ الموسى، 2005) ضرورة تضمين أبعاد مفاهيم المواطنة العالميّة ومبادئها سواءً في المناهج أم في البرامج التدريبيّة للمعلمين أثناء الخدمة لزيادة وعيهم بالقضايا العالميّة.

من هنا، تسعى وزارة التربية والتعليم لإعداد المواطن الصالح المدرك لمعنى المواطنة العالميّة وللعلاقة بين حقوقه وواجباته على الصعيدين المحليّ الوطنيّ من جهة والعالميّ من جهة أخرى، لذلك عمدت إلى تطوير وتطبيق المناهج التعليميّة بعامة ومنهاج التاريخ بخاصة في مدارسها بما يتناسب وهذه النظرة، ولتحقيق ذلك عقدت الدورات التدريبيّة، لترسيخ الوعي بالمواطنة العالميّة وأهميتها ومفاهيمها، ومبادئها لدى المعلمين القائمين على تدريس هذه المقررات التعليميّة قبل وأثناء الخدمة، كما عملت على تدريب الكوادر الفنية من معلمين ومشرفين تربويين وخبراء في تأليف المناهج والكتب المدرسيّة، وأخذت على عاتقها تأهيلهم واطلاعهم على تجارب الدول المتقدمة في ميادين التربية والتعليم لنقل هذه التجارب بما يتناسب ومعطيات المجتمعات العربية والإسلامية (وزارة التربية والتعليم، 2006).

وللتعرف على مدى إدراك المعلمين لمفهوم المواطنة، تبنت دراسة الغتم (1996) برنامج تدريبيّ لمعلمي الجغرافية أثناء الخدمة في البحرين في ضوء فكرة المواطنة العالميّة، واقتصرت المبادئ التي تناولتها على السلام العالميّ، وحقوق الإنسان، والإنسان والبيئة، والمنظمات الدوليّة، والثقافات المتعددة. وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة بين مجموعة المعلمين التجريبيّة التي درست باستخدام البرنامج التدريبيّ وبين المجموعة الضابطة في مستويات الوعي بأبعاد فكرة المواطنة العالميّة، ولصالح المجموعة التجريبيّة.

فقد توصلت دراسة وادا (Wada, 2003) إلى أن مفهوم التربية متعددة الثقافات كما هو مطور في المجتمعات الغربية، يشتمل على عناصر مثل تعليم الثقافات المتداخلة، التعليم الموجه للاثنيات المتعددة، التربية على حقوق الإنسان، التعليم المناهض للعرقية، التعليم الديمقراطيّ، التعليم من أجل العدالة الاجتماعيّة، وتعليم السلام. بأنة ملائم للتربية اليابانية على اعتبار أن المجتمع الياباني مجتمع يحظى بالتنوع والتعدد الثقافيّ.

وفي دراسة تاريخية تتعلق بالعرقية البشريّة قام بها بريستون جريمز (Preston-Grimes, 2005) أشارت إلى أن معلمي المرحلة الأساسيّة والثانويّة علّموا التربية المدنية والديمقراطيّة في مدارس جورجيا الأفريقية من خلال المناهج الرسميّة وغير الرسميّة والبرامج الإضافية. في حين أظهرت دراسة مايرز (Myers, 2005) أن وجود منهاج محدد رسمي ذي محتوى سياسيّ في ولاية تورنتو (Toronto State) أثر في فهم معلمي الدراسات الاجتماعيّة لتعليم المواطنة.

وكذلك أجرى وين (Winn, 2005) دراسة تتعلق بقياس ثلاثة من مظاهر المواطنة العالميّة وهي: البيئة المحيطة، العدالة الاجتماعيّة، والمسؤوليات المدنيّة، في جامعة كاليفورنيا، وقد خلصت الدراسة إلى وجود مستويات أعلى من المواطنة العالميّة بين الأشخاص الذين يتكلمون أكثر من لغة بطلاقة والذين لديهم شعور قوي باستدامة المصادر وكذلك الذين التحقوا بمؤسسات تعليميّة فيها نسبة كبيرة من الأقليات.

وتوصلت دراسة حويل (2009) إلى إن هناك ثلاثة مداخل منهجيّة لتعزيز المواطنة في المدارس المصرية: وهي المدخل المنفصل، المتكامل، وعبر المناهج. كما أظهرت عدم مناسبة مادة التاريخ أو الجغرافيا أو الدراسات الاجتماعيّة كإعداد كاف

لتدريس التربية للمواطنة.

كما توصل أوروكوبونج وأوكون (Udoukpong and Okon, 2012) إن اغلب المعلمين في نيجيريا ينظرون إلى الدراسات الاجتماعيّة كوسيلة لتعزيز الانخراط الاجتماعيّ، وإعداد الطلبة للتكيف والتلاؤم مع التركيب الاجتماعيّ في المدرسة والمجتمع، من خلال نموذج نقل المواطنة (المنهاج الخفي).

بعد الاطلاع واستعراض الدراسات السابقة ذات العلاقة بالمواطنة استنتج الباحثان: عدم وجود اهتمام ببرامج تدريب المعلمين القائمة على الكفايات المعرفيّة حول المواطنة العالميّة ومبادئها في حين كان التركيز على برامج تدريب المعلمين القائمة على أساس المهارات وعلى الكفايات التدريسية. واتفقت الدراسة الحاليّة مع بعض الدراسات السابقة في تضمين بعض مبادئ المواطنة العالميّة وهي: السلام العالميّ، حقوق الإنسان، الإنسان والبيئة. واختلفت عنها في تناول مبادئ الديمقراطيّة، والتكنولوجيا، والتفكير العلميّ، الثقافات المتعددة. كما تميزت الدراسة الحالية بتحديد مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا بمبادئ المواطنة العالميّة، وبناء برنامج تدريبيّ قائم على الكفايات المعرفيّة لتلك المبادئ.

مشكلة الدّراسة وأسئلتها

توصلت لجان مشروع المواطنة في وزارة التربية والتعليم، ولجان تدريب المعلمين أثناء الخدمة في الأردن إلى قلّة وعي المعلمين بالقضايا التي تهم المجتمع كالسلام العالميّ، والديمقراطيّة، وحقوق الإنسان، والثقافة، والتربية البيئيّة، واستخدام الأسلوب العلميّ في التفكير، والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا، وحاجتهم إلى ممارسة مهارات حل المشكلات من خلال التطبيقات العملية والأنشطة التي تتجاوز الغرفة الصفية، ومعرفة الأحداث الجارية التي تهمنا كمواطنين فاعلين في المجتمع.

كما أظهرت نتائج دراسة النجداوي (2001) وجود قصور في مدى مراعاة أهداف ومحتوى مناهج الدراسات الاجتماعيّة لأبعاد مفهوم المواطنة العالميّة.

من هنا، جاءت هذه الدراسة لزيادة وعي معلمي التاريخ بهذه القضايا. من خلال بناء برنامج تدريبيّ لمعلّمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة، واختبار أثر البرنامج التدريبيّ في تطوير معرفتهم بمبادئ المواطنة العالميّة، وتركزت مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما مستوى معرفة معلّمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن بمبادئ المواطنة العالميّة مقارنةً بالمستوى المقبول تربويًّا (80%)؟

2. ما أثر البرنامج التدريبيّ في مستوى معرفة معلّمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن بمبادئ المواطنة العالميّة مقارنةً بالمستوى المقبول تربويًّا (80%)؟

أهمّية الدّراسة

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

- مساعدة وزارة التربية والتعليم في الأردن في جهودها بتدريب معلمي التاريخ أثناء الخدمة باقتراح برنامج تدريبيّ في المواطنة العالميّة وإمكانية تدريبهم بموجبه.
- تقديم قائمة بمبادئ المواطنة العالميّة يمكنها مساعدة مطوري مناهج التاريخ في عملية التطوير.
- مساعدة مؤلفي كتب التاريخ وأدلتها في إعداد مواقف تعليميّة في ضوء واقع البرنامج التدريبيّ.
- تفيد المشرفين والقائمين على تدريب المعلمين في رفد برامج إعداد المعلمين وتدريبهم.
- تفتح هذه الدراسة أمام الباحثين والمهتمين بمبادئ المواطنة العالميّة والبرامج التجديديّة بابًا جديدًا، يشجعهم على مزيدٍ من البحث والتجريب.

التعريفات الإجرائيّة

- **البرنامج التدريبيّ:** مجموعة من الخبرات والنشاطات التعليميّة التعلميّة والإجراءات القائمة على مبادئ المواطنة العالميّة، ويتكون البرنامج من الأهداف والمحتوى والأنشطة والوسائل وإستراتيجيات التدريس والتقويم لتدريب معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة.

- **مبادئ المواطنة العالميّة:** مجموعة من المبادئ التي ينبغي أخذها بعين الاعتبار عند تعلم وتعليم التاريخ وتمثل هذه المبادئ المحور العالميّ في التربية الوطنية، وهي: السلام، العالميّ، والديمقراطيّة، وحقوق الإنسان، الإنسان والبيئة، والتفكير العلميّ، والتكنولوجيا، والثقافات المتعددة.

- **مستوى معرفة معلمي التاريخ:** حصيلة ما تعلمه معلمو التاريخ في البرنامج التدريبيّ لمبادئ المواطنة العالميّة، وتم قياسه إجرائيًا بالعلامة التي حصل عليها المعلمون على الاختبار المعرفيّ الذي أعدّه الباحثان لأغراض هذه الدراسة.

محدّدات الدّراسة

اقتصرت هذه الدّراسة على:

- عينة من معلّمي ومعلّمات المرحلة الأساسيّة العليا

الذين يدرسون مبحث التاريخ في مديرية التربية والتعليم لمحافظة مأدبا للعام الدراسي 2012/2011.

- مبادئ المواطنة العالميّة التي توصل إليها الباحثان.

الطريقة الإجراءات

هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريبيّ لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة واختبار أثره في مستوى معرفتهم لتلك المبادئ في الأردن.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من جميع معلمي ومعلمات الذين يدرسون مادة التاريخ في مديرية التربية والتعليم لمحافظة مأدبا، والبالغ عددهم (54) معلمًا ومعلمة، للعام الدراسي 2011–2012. وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية وبلغ عددهم (26) معلمًا ومعلمة، منهم (11) معلمًا و(15) معلمة.

أدوات الدراسة

لتحقيق أغراض الدراسة تم بناء الأدوات التالية:

أولاً: البرنامج التدريبيّ

اتخذت الدراسة من كفايات المواطنة العالميّة أساسًا لبناء البرنامج التدريبيّ، حيث تمّ تحديد هدف عام للبرنامج التدريبيّ، وتمّ تحديد الأهداف الخاصة لكلّ محور من محاور مبادئ المواطنة العالميّة. وبعد ذلك تم اختيار المبادئ السبعة الرئيسة والمبادئ الفرعية لتكون أساسًا لبناء محتوى البرنامج التدريبيّ لمبادئ المواطنة العالميّة.

اعتمد الباحثان في بناء البرنامج التدريبيّ على المنهجية الآتية: حيث اشتمل البرنامج التدريبيّ على سبعة محاور تدريبيّة يشكل كلّ محور وحدة تعلّم منفصلة ومتصلة في آن واحد لتشكل بمجملها برنامجًا متكاملا لتحقيق هدف البرنامج التدريبيّ، وتكون البرنامج التدريبيّ من مجموعة مواقف تعليميّة وتدريبيّة شملت جميع جوانب مبادئ المواطنة العالميّة. وهي: السلام العالميّ، حقوق الإنسان، الديمقراطيّة، الإنسان والبيئة، التكنولوجيا، التفكير العلميّ، الثقافات المتعددة. ويشتمل كلّ محور على الهدف العام، والنتاجات التعليميّة، والمحتوى النظري، والأنشطة التعليميّة والإثرائية ومتطلبات تنفيذها، وطرق عرض المحتوى، وإجراءات التقويم القبلية والتكوينية والبعدية، كما تم توضيح كلّ من أدوار المدرب والمتدربين وكذلك الزمن اللازم لتنفيذ كلّ محور، والزمن اللازم لتنفيذ كلّ نشاط إثرائي، وتم توزيع المحتوى النظري على المعلمين لتحقيق التفاعل والمشاركة الايجابية بين المعلمين المتدربين والمدرب، وتم عرض المحتوى النظري والأنشطة من خلال استخدام الوسائل التكنولوجية، واستخدام قوائم الشطب للتأكد من امتلاك المعلمين للكفايات المعرفيّة أو عدم امتلاكهم لها. كما تم إعداد الاختبار البعدي وهو بمثابة التقويم النهائي الذي يتم بعد الانتهاء من دراسة الرزمة التدريبيّة في كلّ مجال من المجالات، ويمكن عن طريقه تحديد مدى التحسن والتقدم الذي طرأ على أداء المتدرب نتيجة لدراسته للبرنامج، وبالتالي يمكن الحكم على مدى فعالية البرنامج بهدف تعريف المتعلم بالمستوى الذي وصل إليه.

وتم إعداد الدليل العملي والذي يتكون من مقدمة حول البرنامج التدريبيّ والأهداف العامة له وخطة تنفيذه، وتقويم البرنامج من خلال الاختبارات القبلية والتقويم التكويني والاختبارات البعدية.

وتم التوصل إلى مبادئ المواطنة العالميّة، بعد مراجعة البحوث والدراسات السابقة والاتفاقيات الدوليّة التي عقدت في إطار الأمم المتحدة لتعزيز التعاون الدوليّ بين الشعوب المختلفة في مجال السلام العالميّ، وحقوق الإنسان، والثقافة، والبيئة، والتقدم التكنولوجي، ونشر العلم والمعرفة، ومراجعة مبادئ وأهداف المنظمات العالميّة والدوليّة التي أنشئت لتحقيق الأمن والاستقرار لجميع الشعوب والتي نتج عنها موضوع في غاية الأهمية لجميع الأمم والشعوب في شتى بقاع الأرض ألا وهو المواطنة العالميّة التي تعنى بضرورة الاهتمام بالقضايا التي تخص إنسانية الإنسان، تم استخلاص قائمة مبادئ المواطنة العالميّة والتي تتمثل بما يلي:

1. السلام العالميّ: ويرتكز على فكرة أساسيّة، هي إشاعة الأمن والسلم على مستوى العالم للجميع وحل النزاعات بالطرق السلمية دون اللجوء إلى القوة العسكرية، وتنمية العلاقات السياسيّة والاقتصاديّة بين الأمم والشعوب، والتعاون الدوليّ بين الشعوب، وتحديد أسس التفاهم والتعاون بين الشعوب، وتوضيح دور العامل الاقتصاديّ في السلام بين الشعوب ويتفق ذلك مع ما جاء عن المركز الأردني لدراسات التربية المدنية (2000) والتسخيري (2001) والزواوي (2004).

2. حقوق الإنسان: التي تعنى بالاعتراف بحقوق الشعوب في كثير من القضايا الحياتية التي يعيشونها كحق التعليم، وحفظ الكرامة الإنسانية، وممارسة الشعائر الدينية، وحق الشعوب في تقرير مصيرها، وحقوق المرأة وحقوق الطفل ومنع الإساءة للأطفال، التي أكّدها الدين الإسلامي، وجاءت في الإعلان العالميّ لحقوق الإنسان وكذلك الاتفاقيات الدوليّة التي عقدت في هذا المجال التي عُدّت مصدرًا أساسيًّا لاستخلاص مجموعة من المبادئ العالميّة لحقوق الإنسان ويتفق هذه

المبادئ مع سعيدي (2001) والمحجوبي (2003) وعبد الكافي (2005).

3. التكنولوجيا: حيث تعنى باستخدام التكنولوجيا الحديثة واستخدام أحدث الوسائل العلميّة ومحاولة الاستفادة من هذه التقنيات ونقلها بين الدول مع الأخذ بعين الاعتبار ظروف وإمكانات المجتمعات التي تُنقل إليها التكنولوجيا الحديثة ولتسهيل ذلك عقدت العديد من الاتفاقيات الدوليّة بين مختلف الدول والتي اعتمد عليها الباحثان في التوصل إلى المبادئ التكنولوجية العالميّة، ويتفق ذلك مع ما جاء في بدران (2002) وتشن (Chen, 2005) ولوكاس (Lucas, 2005).

4. الإنسان والبيئة: وتهتم بالتفاعل بين الإنسان والبيئة حيث ينتج عن ذلك التفاعل آثار ايجابية وآثار سلبية تلعب دورًا أساسيًّا في إحداث تغييرات نتيجة للتلوث البيئيّ وإحداث مشكلات بيئيّة، ومن هنا، لابدّ من تضافر الجهود العالميّة للحفاظ على البيئة ومكوناتها وعقدت في سبيل تحقيق هذا الهدف عدة مؤتمرات دوليّة مثل مؤتمر ريو دي جانيرو ومؤتمر استوكهولم وذلك للخروج بعدد من الاتفاقيات العالميّة في مجال البيئة وحمايتها وكيفية استغلال مواردها ومصادر الطاقة المتواجدة، ومحاولة البحث عن حلول بديلة للحفاظ على الموارد الطبيعية، واعتمد الباحثان المؤتمرات السالفة الذكر في اشتقاق مجموعة المبادئ البيئيّة العالميّة، ويتفق ذلك مع دراسة إبراهيم (2001) وطرّاف (2002) وسرية (2003) وعبد المولى (2003).

5. الديمقراطيّة: وتعتمد على مشاركة جميع الأمم والشعوب بالحكم على أساس العدل، والمساواة، واحترام الرأي والرأي الآخر، واعتماد مبدأ تكافؤ الفرص، واستخدام الحوار والمناقشة في اتخاذ القرارات، وتتفق هذه المبادئ مع المبادئ التي وردت في دراسة الحيشان (2000)، والمساعيد (2001) وأبو الهيجا (2004).

6. التفكير العلميّ: ويعتمد على استخدام المنهج العلميّ المبني على أسس علميّة صحيحة واضحة المعالم وثابتة تبدأ من الإحساس بالمشكلة وتحديدها وانتهاء بتعميم النتائج، والاعتماد على الاستقراء والاستنباط، وكذلك الاعتماد على البرهان المدعّم بالتجربة، وامتلاك مهارات التفكير المختلفة والقدرة على التفريق بين الرأي والحقيقة، واعتمد الباحثان في استخلاص مجموعة المبادئ في الأسلوب العلميّ في التفكير على الرجوع إلى مصادر البحث العلميّ المختلفة. وتتفق مع عبيدات وعبدالحق وعدس (2005) والخرابشة (2012).

7. الثقافات المتعددة: وتهتم بالاطلاع على العادات والتقاليد لدى الشعوب على أساس مبدأ الاحترام المتبادل بين الأمم والشعوب، واحترام التنوع الثقافيّ والتكامل الثقافيّ لتقليص الفجوة الثقافيّة، وحفز النشاط الفكريّ، والاطلاع على ثقافات الآخرين وذلك لفتح المجال لتقارب الشعوب، واعتمد الباحثان على الاتفاقيات الدوليّة في مجال التعاون الثقافيّ في استخلاص مجموعة من المبادئ الثقافيّة العالميّة، ويتفق ذلك مع برقاوي والسيد (2001) والتل (2007).

ولغايات ضبط البرنامج التدريبيّ تم عرضه، ودليل المدرب في صورتهما الأولية على (11) محكمًا من المتخصصين في مجال الدراسات الاجتماعيّة من أعضاء هيئة تدريس ومشرفين تربويين ومعلمي التاريخ من ذوي الخبرة للحصول على آرائهم ومقترحاتهم حول البرنامج التدريبيّ، وقد أبدى المحكمون بعض الملاحظات. وفي ضوء ما أبداه المحكمون من ملاحظات وآراء قام الباحثان بإجراء التعديلات المقترحة وبذلك أصبح البرنامج التدريبيّ ودليل المعلم في صورتهما النهائية.

ثانيًا: الاختبار المعرفيّ لقياس مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة

تم تحديد قائمة مبادئ المواطنة العالميّة اللازمة لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا أساسًا لبناء الاختبار المعرفيّ، وتكون الاختبار بصورته الأولية من (42) فقرة من نوع الاختيار من متعدد، لكلّ فقرة أربعة بدائل واحد منها صحيح.

وللتأكد من صدق الاختبار تم عرضه بصورته الأولية على (11) محكمًا من ذوي الاختصاص في مناهج الدراسات الاجتماعيّة وطرائق تدريسها، والقياس والتقويم التربويّ ومشرفين تربويين ومعلمي التاريخ من ذوي الخبرة، وطلب إليهم إبداء الرأي حول مناسبة فقرات المقياس من حيث الصياغة اللغوية وشموليته للمجالات التي يقيسها ومدى ارتباط كلّ فقرة بالمجال الذي أدرجت تحته، واقتراح ما يرونه مناسبا من تعديل أو إضافة أو حذف. وبناء على ملاحظات لجنة التحكيم قام الباحثان بإجراء التعديلات التي اتفق (80%) من المحكمين على ضرورة إجرائها، وبذلك أصبح الاختبار بصورته النهائية يتكون من (40) فقرة، وقد أعطيت الإجابة الصحيحة لكلّ فقرة علامة واحدة والإجابة الخاطئة صفرًا، وبذلك تراوحت العلامات الكليّة بين (صفر–40)، موزعة على سبعة مجالات.

ولأغراض التحقق من ثبات الاختبار تم تطبيقه على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة بلغ عددها (15) معلمًا ومعلمة في محافظة الزرقاء، وأعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، وحسب ثبات المقياس بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (Test-Re-Test) وتم حساب معامل الثبات بيرسون بين التطبيق الأول والتطبيق الثاني حيث بلغ الثبات الكليّ (0.84) في حين تراوحت

معاملات الثبات لاستجابات أفراد عينة الدراسة الاستطلاعية على الاختبار ما بين (0.79–0.87)، وبذلك أصبح الاختبار في صورته النهائية.

وأضيف سؤال للمحكمين في نهاية المقياس المعرفيّ هو "ما النسبة المئوية المقبولة تربويًّا لمعرفة معلمي التاريخ لمبادئ المواطنة العالميّة"، وقد تم احتساب المستوى المقبول تربويًّا الذي أجمع عليه المحكمون كما هو موضح في جدول (1).

الجدول (1)

المستوى المقبول تربويًّا لكلّ مجال من مجالات الاختبار المعرفيّ لقياس مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة وللمجالات مجتمعة

الرقم	المجال	عدد الفقرات	المستوى المقبول تربويًّا80%
.1	السلام العالميّ	6	4.80
.2	حقوق الإنسان	7	5.60
.3	التكنولوجيا	5	4.00
.4	الإنسان والبيئة	6	4.80
.5	الديمقراطيّة	5	4.00
.6	التفكير العلميّ	5	4.00
.7	الثقافات المتعددة	6	4.80
الاختبار ككلّ		40	32.00

إجراءات الدراسة

- تحديد مشكلة الدراسة وأسئلتها.
- مراجعة الأدب السابق والاتفاقيات والمواثيق الدوليّة ذات الصلة بمبادئ المواطنة العالميّة.
- إعداد قائمه بمبادئ المواطنة العالميّة اللازمة لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا.
- عرض قائمة مبادئ المواطنة العالميّة على المحكمين، وتم إجراء التعديلات التي اتفق (80%) من المحكمين على جدوى إجرائها.
- اختيار مبادئ المواطنة العالميّة لتكون أساسًا لبناء أدوات الدراسة.
- بناء برنامج تدريبيّ في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة بالاستناد إلى الكفايات اللازمة والأنشطة الإثرائيّة وعُرض البرنامج التدريبيّ على مجموعة من المحكمين لمراجعته، وضبطه حتى يأخذ صورته النهائية.
- إعداد اختبار معرفيّ لقياس مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة، وعرضها على مجموعة من المحكمين، والتأكد من صدقه وثباته.
- تطبيق الاختبار المعرفيّ على عينة الدراسة قبل تطبيق البرنامج التدريبيّ.
- تطبيق البرنامج التدريبيّ على عينة الدراسة.
- تطبيق الاختبار المعرفيّ على عينة الدراسة بعد تطبيق البرنامج التدريبيّ.
- جمع البيانات وتحليلها وتقديم التوصيات.

متغيرات الدراسة

- **المتغير المستقل:** البرنامج التدريبيّ القائم على مبادئ المواطنة العالميّة.
- **المتغير التابع:** مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة.

المعالجة الإحصائيّة

للإجابة عن أسئلة الدراسة تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكلّ مجال وللمجالات مجتمعة، كما استخدام اختبار (T) للكشف عن مستوى معرفة معلمي التاريخ لكلّ مجال من مجالات مبادئ المواطنة العالميّة، ولمجالات مبادئ المواطنة العالميّة مجتمعة مقارنًا بالمستوى المقبول تربويًّا (80%).

نتائج الدراسة ومناقشتها

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول ومناقشتها

ما مستوى معرفة معلّمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن بمبادئ المواطنة العالميّة مقارنةً بالمستوى المقبول تربويًّا (80%)؟

للإجابة عن هذا السؤل تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لكلّ مجال وللمجالات مجتمعة، كما تم استخدام اختبار(T) لقياس مستوى المعرفة الكليّة لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة لكلّ مجال، ولكلّ المجالات مجتمعة مقارنًا بالمستوى المقبول تربويًّا قبل تطبيق البرنامج التدريبيّ، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لعلامات عينة الدراسة ونتائج اختبار (T) لدلالة الفروق لكلّ مجال وللمجالات مجتمعة مقارنة بالمستوى المقبول تربويًّا 80% قبل تطبيق البرنامج التدريبيّ

الرقم	المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	القيمة الاختبارية	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1	السلام العالميّ	6	2.51	0.97	4.80	12.038	25	*0.001
2	حقوق الإنسان	7	2.84	0.95	5.60	14.814	25	*0.001
3	التكنولوجيا	5	2.13	1.03	4.00	9.257	25	*0.001
4	الإنسان والبيئة	6	2.46	1.12	4.80	10.653	25	*0.001
5	الديمقراطيّة	5	2.21	0.99	4.00	9.219	25	*0.001
6	التفكير العلميّ	5	2.09	0.82	4.00	11.877	25	*0.001
7	الثقافات المتعددة	6	2.73	0.86	4.80	12.273	25	*0.001
	المعرفة الكليّة	40	16.97	4.94	32.00	15.514	25	*0.001

*مستوى الدلالة (α=0.01).

يتّضح من جدول (2) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=0.01) بين مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة والمستوى المقبول تربويًّا (80%)، وجاءت النتيجة لصالح المستوى المقبول تربويًّا في كلّ مجال من المجالات والمجالات مجتمعة، وكان المتوسط الحسابيّ للمجالات مجتمعة مقارنًا بالمستوى المقبول تربويًّا (80%) حيث بلغ (16.97). وهذا يدل على أن مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة كان أقل من المستوى المقبول تربويًّا. مما دعا إلى بناء برنامج تدريبيّ لتحسين مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن في ضوء مبادئ المواطنة العالميّة.

ويعزو الباحثان انخفاض مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة إلى:

- اهتمام القائمين على إعداد المعلمين وتدريبهم أثناء الخدمة على مهارات التدريس وكفايات التدريس الصفي مع إغفال الأحداث الجارية التي تجري في العالم والتي ترتبط بشكل مباشر بحياة المعلم والطالب في وقت واحد.
- عدم وجود برامج متخصصة في موضوع المواطنة العالميّة، وعدم الاهتمام بموضوع المواطنة العالميّة من قبل مصممي المناهج المدرسيّة أو برامج تدريب المعلمين.
- أن المساقات الدراسية التي يدرسها المعلمون في مرحلة الإعداد قبل الخدمة معظمها يركز على مناهج التاريخ بشكل عام وتبتعد عن الاهتمام بالقضايا العالميّة التي تهم الطلبة والمعلمين على اختلاف تخصصاتهم وتعتبر مسؤولية جماعية تجاه القضايا التي تواجه الأمم والشعوب.
- التطورات والتغييرات المتسارعة التي أثرت في العالم بشكل عام جعلت مختلف الشعوب بحاجة ماسة إلى ضرورة البحث عن سبل جديدة للمعرفة بحيث يتسع نطاق مشاركتها خارج نطاق حدود المنطقة الجغرافية التي يسكن فيها ولذلك بدأ التوجه نحو المواطنة العالميّة.
- قلة وعي المعلمين بالقضايا التي تهم المجتمع كالسلام العالميّ، وحقوق الإنسان، والديمقراطيّة، والتكنولوجيا، والإنسان والبيئة، والتفكير العلميّ، والثقافات المتعددة، وحاجته إلى ممارسة مهارات حل المشكلات من خلال التطبيقات العملية والمشاريع التي تتجاوز الغرفة الصفية، والإطلاع على الأحداث الجارية التي تهم المواطن الفاعل في المجتمع، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة النجداوي (2001) والموسى (2005) ومكدوجال (Mcdoougall, 2005) ووين (Winn, 2005).

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني ومناقشتها

ما أثر البرنامج التدريبيّ في مستوى معرفة معلّمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن بمبادئ المواطنة العالميّة مقارنةً بالمستوى المقبول تربويًّا (80%)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة وقيمة (T) لمستوى المعرفة الكليّة لمعلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة قبل وبعد تطبيق البرنامج مقارنة بالمستوى المقبول تربويًّا (80%). والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3)

المتوسطات الحسابيّة والانحرافات المعياريّة لعلامات عينة الدراسة ونتائج اختبار (T) لدلالة الفروق للمعرفة الكليّة لمبادئ المواطنة العالميّة لكل مجال وللمجالات مجتمعة بعد تطبيق البرنامج مقارنة بالمستوى المقبول تربويًّا (80%)

الرقم	المجال	عدد الفقرات	المتوسط الحسابيّ	الانحراف المعياريّ	القيمة الاختباريّة	قيمة T	درجات الحرية	مستوى الدلالة
1	السلام العالميّ	6	5.82	0.68	4.80	7.649	25	*0.001
2	حقوق الإنسان	7	6.69	0.72	5.60	7.719	25	*0.001
3	التكنولوجيا	5	4.86	0.82	4.00	5.348	25	*0.001
4	الإنسان والبيئة	6	5.82	0.77	4.80	6.755	25	*0.001
5	الديمقراطيّة	5	4.78	0.64	4.00	6.214	25	*0.001
6	التفكير العلميّ	5	4.82	0.75	4.00	5.575	25	*0.001
7	الثقافات المتعددة	6	5.74	0.63	4.80	7.608	25	*0.001
المعرفة الكليّة		40	38.53	2.46	32.00	13.53	25	*0.001

*مستوى الدلالة ($\alpha = 0.01$).

يتّضح من جدول (3) وجود فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدلالة (α=0.01) بين مستوى المعرفة البعدية لمعلمي التاريخ في المرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة والمستوى المقبول تربويًّا (80%) ولصالح البرنامج التدريبيّ في كلّ مجال من المجالات وللمجالات مجتمعة، وكان المتوسط الحسابيّ للمجالات مجتمعة مقارنًا بالمستوى المقبول تربويًّا (80%) قد بلغ (38.53).

ويعزو الباحثان هذه النتيجة إلى أن:

- ارتفاع مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة على المقياس المعرفيّ البعدي إلى تركيز البرنامج على الكفايات المعرفيّة إضافة إلى إثراء المحتوى التعليميّ بمادة مناسبة ساهمت في إثراء الجانب المعرفيّ عند المعلمين.
- أبدى المعلمون تفاعلاً واهتمامًا واضحًا بالمحتوى التعليميّ للبرنامج التدريبيّ، مما كان له أثر واضح في نتائج المقياس المعرفيّ البعدي لمستوى معرفة المعلمين بمبادئ المواطنة العالميّة.
- اهتم البرنامج التدريبي بمبادئ المواطنة العالمية بشكل واضح، هي: السلام العالميّ، والديمقراطيّة، وحقوق الإنسان، الإنسان والبيئة، والتفكير العلميّ، والتكنولوجيا، والثقافات المتعددة، ولعل هذا الاهتمام يفسر الأثر الايجابي الذي أحدثه البرنامج التدريبي في معرفة المعلمين بجميع مبادئ المواطنة العالمية.
- أهمية تدريب المعلمين أثناء الخدمة؛ لأن هذه البرامج التدريبيّة تزود المتدربين بكفايات معرفيّة بموضوعات ضرورية للقيام بأعمالهم التربويّة بفاعلية أكبر نتيجة التغييرات المتسارعة في مجال المعرفة على الصعيد المحليّ والعالميّ أيضًا لذا كان من الضروري عقد دورات تدريبيّة أثناء الخدمة لمواكبة التطور العلميّ والمعرفيّ المتزايد يوما بعد يوم.
- اهتمام وزارة التربية والتعليم بمشروع المواطنة والإفادة من خبرات الدول المتقدمة في هذا المجال ساعد كثيراً في توفير البيئة المناسبة؛ لتعزيز الكفايات المعرفية فيما يتعلق بمبادئ المواطنة العالمية، ويتفق ذلك مع التقرير الذي صدر عن وزارة التربية والتعليم (2006).
- ما يحدث في مختلف أرجاء العالم من انتهاكات لحقوق الإنسان وزعزعة الأمن والسلام الدوليين وكذلك الاعتداءات المستمرة على البيئة المحليّة والعالميّة، وكذلك عدم فتح المجال للشعوب لتقرير مصيرها واستخدام المنجزات التكنولوجية بشكل سلبي وغير صحيح لانتهاك حقوق الإنسان وإيذاء كرامته ولغير مصلحة البشريّة من استخدام أسلحة الدمار الشامل واستخدام

المنجزات التكنولوجية كان لمثل هذه الأحداث أثر واضح في تفاعل المعلمين مع موضوع البرنامج التدريبيّ واعتبار مواجهة هذه الأحداث العالميّة مسؤولية كلّ مواطن ليس على صعيد محليّ فحسب وإنما على صعيد عالميّ أيضًا.

– اهتمام البرنامج التدريبيّ بالجانب العمليّ حيث ركز البرنامج على الحوار والمناقشة بين المجموعات وحدها وبين المجموعات الكليّة والمدرب وكان لهذا الحوار والمناقشة أثر ايجابي في إحداث تحسن في مستوى معرفة المعلمين لمبادئ المواطنة العالميّة.

– تقديم البرنامج التدريبيّ محتوى تعليميّ ساهم في تكوين نمو معرفيّ لدى المشاركين في البرنامج التدريبيّ، مما ساعدهم على الإلمام بالموضوعات التي تدربوا عليها.

– اشتمل البرامج التدريبيّ على تغذية راجعة بشكل فوري أثناء تنفيذ الأنشطة والمناقشات التي تتم بين المشاركين في المجموعات، مما أسهم في تحسن مستوى معرفة المعلمين لمبادئ المواطنة العالميّة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أرشبيلاد (Archibald, 2001)، والنجداوي (2001) ومكدوجال (Mcdoougall, 2005) ووين (Winn, 2005).

التوصيات

بناءً على ما توصلت إليه الدراسة من نتائج فإن الباحثين يوصيان بما يلي:

1. أظهرت نتائج الإجابة عن السؤال الأول أن مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة جاءت متدنية بدرجة أقل من المستوى المقبول تربويًّا فإن الباحثين يوصيان بعقد دورات تدريبيّة للمعلمين تهدف إلى تحسين الكفايات المعرفيّة لديهم في مبادئ المواطنة العالميّة.
2. أظهرت نتائج الإجابة عن السؤال الثاني بأن مستوى معرفة معلمي التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة تحسن نتيجة تدريب المعلمين على البرنامج التدريبيّ في مبادئ المواطنة العالميّة بدرجة أعلى من المستوى المقبول تربويًّا لذا فإن الباحثين يوصيان بتدريب المعلمين على البرنامج التدريبيّ في مبادئ المواطنة العالميّة في مختلف مديريات التربية والتعليم لتعميم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الحالية.
3. تبني البرنامج التدريبيّ لتعزيز مبادئ المواطنة العالميّة على صعيد المعلمين خارج عينة الدراسة وعلى صعيد طلبة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس.
4. تضمين أبعاد مفاهيم المواطنة العالميّة ومبادئها سواء في المناهج أم في البرامج التدريبيّة للمعلمين أثناء الخدمة لزيادة وعيهم بالقضايا العالميّة.
5. إجراء دراسات تبين العلاقة بين معرفة معلمي المرحلة الأساسيّة العليا لمبادئ المواطنة العالميّة ومتغيرات تربويّة مثل سنوات الخبرة، والمؤهل العلميّ، والتخصص.

المصادر والمراجع

إبراهيم، مجدي عزيز، 2001، التربية البيئيّة في مناهج التعليم، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

أبو الهيجا، عبد الرحمن، 2004، مبادئ الديمقراطيّة وتطبيقاتها في المدارس، اربد: عالم الكتب الحديث.

بدران، إبراهيم، 2002، المرجع في العلم والتكنولوجيا وثقافة المستقبل ملاحظات حول جدلية التركيب، أفكار، 162، ص33– 38.

برقاوي، احمد ورضوان السيد، 2001، المسألة الثقافيّة في العالم العربي– الإسلامي، الطبعة الثانية، دمشق: دار الفكر.

التسخيري، محمد علي، 2001، الأمة وخيار السلام العالميّ في إطار العلاقات المتوازنة بين الحضارات، مجلة الاجتهاد، 52، 53، ص65– 82.

التل، سعيد، 2007، هوية الإنسان في الوطن العربي: مشروع قراءة جديدة، عمان: روائع مجدلاوي للنشر والتوزيع.

حويل، إيناس إبراهيم، 2009، الاتجاهات المعاصرة في التربية للمواطنة: دراسة تحليلية في ضوء التجارب العالميّة، المؤتمر الدوليّ السابع لمعهد الدراسات التربويّة، التعليم في مطلع الألفية الثالثة الجودة – الإتاحة – التعليم مدى الحياة، المنعقد في 15– 16 يوليو 2009، مركز المؤتمرات، جامعة القاهرة: مصر.

الحيشان، أرخيص قبيل، 2000، تصورات معلمي المرحلة الأساسيّة العليا نحو تطبيق مبادئ الديمقراطيّة في مدارس محافظة المفرق، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

الخرابشة، عمر محمد، 2012، أساليب البحث العلميّ، عمان: دار وائل.

الزواوي، خالد محمد، 2004، سماحة الأديان والسلام العالميّ، الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر.

سرية، عصام نور، 2003، الإنسان والبيئة في عالم متغير، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

سعيدي، عبد السلام، 2001، تدريس مفاهيم قيم حقوق الإنسان

ضمن المناهج التعليميّة مع دراسة تطبيقية، الدار البيضاء: دار الثقافة.

سليم، هبة خالد، 2011، بناء برنامج تدريسي مستند على مسرحة المناهج وقياس أثرة في تنمية مفهوم المواطنة ومهارة التواصل الاجتماعيّ في مبحث التربية الوطنية لدى طلبة المرحلة الأساسيّة العليا، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

شويطر، عيسى محمد، 2004، تطوير برنامج تدريبيّ قائم على الكفايات التعليميّة التعلميّة لإعداد معلمي الدراسات الاجتماعيّة للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن وأثره في ممارستهم لتلك الكفايات، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان.

الصعوب، ماجد محمود، 2006، إعداد برنامج تدريبيّ لتنمية كفايات تدريس التربية الوطنية وقياس أثره في ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعيّة لتلك الكفايات في الأردن، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عمان العربية، الأردن.

طرّاف، عامر محمود، 2002، إرهاب التلوث والنظام العالميّ، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات.

عبد الكافي، اسماعيل عبد الفتاح، 2005، حقوق الطفل: نظرة تحليلية وثائقية عن حقوق الطفل العربي والمسلم وفي العالم المعاصر، الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.

عبد المولى، محمود، 2003، التلوث البيئيّ، الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.

عبيدات، ذوقان وكايد عبد الحق، وعبد الرحمن عدس، 2005، البحث العلميّ مفهومه وأدواته وأساليبه، الطبعة التاسعة، عمان: دار الفكر.

العدوان، زيد ومحمد الحوامدة، 2011، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق، عمان: دار المسيرة.

الغتم، نوره أحمد، 1996، تطوير برامج تدريب معلمي الجغرافيا في أثناء الخدمة بالبحرين في ضوء فكرة المواطنة العالميّة، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جمهورية مصر العربية، جامعة عين شمس.

قاقيش، سامي يوسف وعبير العموري، ومحمد خير، 2003، مشروع إعداد مصفوفة مفاهيم حقوق الإنسان وثقافة السلام والقيم العالميّة المشتركة، عمان: وزارة التربية والتعليم.

المحجوبي، علي بن حسين، 2003، حقوق الإنسان بين النظرية والواقع، عالم الفكر، الكويت، 4(31): 7–59.

المركز الأردني لدراسات التربية المدنية، 2000، تدريبات في التربية المدنية: دليل المعلم (منى الشامي، مترجم)، عمان: دار الشروق.

المرهبي، يحيى احمد، 2008، العوامل المؤثرة على قيم المواطنة لدى طلبة المرحلة الثانويّة بمحافظة عمران، رسالة ماجستير غير منشورة، الجمهورية اليمنية، جامعة صنعاء.

المساعيد، مفضي، 2001، المبادئ الديمقراطيّة ومدى تطبيقها لدى مديري المدارس الأساسيّة العليا الحكومية في لواء البادية الشمالية من وجهة نظر المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، اربد.

مكرم، عبدالودود محمود، 2004، القيم ومسؤوليات المواطنة (رؤية تربويّة)، القاهرة: دار الفكر العربي.

الموسى، جعفر محمود، 2005، تطوير منهاج التاريخ للمرحلة الأساسيّة العليا في الأردن في ضوء مبادئ التربية العالميّة وقياس أثره في اتجاهات المتعلمين نحو مبحث التاريخ ومعرفتهم، أطروحة دكتوراة غير منشورة، جامعة عمان العربية، عمان

النجداوي، عادل، 2001، برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعيّة لتنمية مفهوم المواطنة لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ورقة مقدمة لندوة (التربية وبناء المواطنة)، 30 تشرين الثاني 2001، كلية التربية، جامعة البحرين.

نزال، شكري، 2003، مناهج الدراسات الاجتماعيّة وأصول تدريسها، العين: دار الكتاب الجامعي.

وزارة التربية والتعليم، 2006، الخطة الإجرائية لبرنامج التربية المدنية (التدريس القائم على المشاريع)، للعام الدراسي (2005–2006) مرحلة التعميم، بالتعاون مع السفارة الأمريكية والمركز الأردني لدراسات التربية المدنية.

Archibald, D. 2001. Global Education, An Alternative Program of Study for Progressive Learning, *Dissertation Abstracts International*, 39 (02): 324. (UMI No. AAC MQ53397).

Branson, M. 2002. *An International Perspective*, The First Conference of the Arab Civic Education Network, Amman (1-4).

Chen, L. 2005. The technology competency of pre-service special education teachers in Taiwan (China), *Dissertation Abstracts International*, 65 (10): 3754. (UMI No. AAT 3149212).

Hosoya, S. 2000. Japanese Foreign Language Teachers Attitudes toward Education for International and Understanding, *Dissertation Abstracts International*, 60 (12): 4351. (UMI No. AAC 9952539).

Lucas, S. 2005. Who am I? The influence of teacher beliefs on the incorporation of instructional technology by higher education faculty, *Dissertation Abstracts International*, 66 (10): 3616. (UMI No. AAT 3193807).

McDougall, H. 2005. From the individual to the world: Global, citizenship in education thought, and practice, *Dissertation Abstracts International*, 66 (08): 3079. (UMI No. AA 3183505).

Myers, J. 2005. Politics, ideology, and democratic citizenship education: The pedagogy of politically active teachers in Porto Allegra, Brazil and Toronto, Canada (Ontario), *Dissertation Abstracts International*, 66 (06): 2165. (UMI No. AAT NR02615).

Preston - Grimes, P. 2005. Teaching democracy: Civic education in Georgia's African American school, 1930 -

Western Societies and it is Relevance to Japanese Education, *Dissertation Abstracts International*, 41 (01): 23. (UMI No. AAC MQ70325).

Winn, J. 2005. Global citizenship as a function of higher education: The demographic and institutional in a graduate student population, *Dissertation Abstracts International*, 66 (03): 859. (UMI No. AAT 3169439).

1954, *Dissertation Abstracts International*, 66 (05): 1678. (UMI No. AAT 3176025).

Udoukpong, B. and Okon, C. 2012. Educators Predisposition to Conceptual Perspectives in Achieving Citizenship education Goal of Social Studies, *International Journal of Business and Social Science*, 3(5): 222 -229.

Wada, R. 2003. The Concept of Multicultural Education in

The Effect of a Training Program on Developing the Global Citizenship Principles of the History Teachers in Jordan

Zaid Suleiman M. Al-Edwan, Fadyieh Mohmoud A. Bani Mustafa*

ABSTRACT

This study aimed at building a training program for the history teachers in the light of the global citizenship principles and testing its effect on their knowledge level of those principles in Jordan.

Study sample consisted of (26) male and female teachers randomly selected from the history teachers for the high Basic stage in the Education Directorate in Ma'daba Governorate. To achieve the study goals, a training program was build in the light of the global citizenship principles, which are: the global peace, democracy, human rights, human and the environment, scientific thinking, technology, and multi-cultures.and a cognitive test of the global citizenship's principles was prepared.

After performing the relevant statistical analysis the results revealed that the pre-knowledge level of the history teachers for the basic stage of the global citizenship principles was lower than the educational accepted level (80%), and the presence of differences with statistical significance (α=0.01) between the post-knowledge level of the history teachers at the higher basic stage about the global citizenship principles and the educational accepted level (80%), in favor of the training program in each domain of the global citizenship's principles and for the domains collectively. The study recommended the inclusion of the global citizenship principles and concepts in the teachers training programs to increase their awareness in the global issues.

Keywords: The Global Citizenship, History Teachers, The High Basic Stage.

* Princess Alia College, Al-Balqa Applied University; and Jordan Society for Scientific Researches. Received on 30/7/2013 and Accepted for Publication on 10/12/2013.